ظواهر صوتية في القرآن الكريم في الدراسات العربية الحديثة
"التنغيم إنموذجاً"

أ.د.سامي علي جبار
الباحثة: منال كريم قاسم
جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

يبيَّن البحث الظواهر الصوتية التنغيمية التي تناولتها الدراسات العربية الحديثة في القرآن الكريم وقراءاته، وتطرق للفرق بينها وبين النبر في بعض التطبيقات، وكذلك العلاقة بينه وبين الظواهر الصوتية التركيبية مثل المدّ، فقد أضفى دلالات تنغيمية واضحة في النصوص التي حدث فيها مدّ في بعض أصوات كلماتها، فضلاً عن ذلك فقد عرضَ البحث بعض الدراسات التي تناولت التنغيم وطبَّقتهُ على أصوات بعض الكلمات ومقاطعها في سياقات معينة ممّا جعله مختلفاً مع تعريفات التنغيم والظواهر التي تحدث عنه.

الكلمات المفتاحية: التنغيم- ظواهر صوتية

Sound phenomena in the Quran in modern Arabic studies "Toning a model"

Prof. Sami Ali Jabbar
Researcher: Manal Karim Kassem
University of Basra - Faculty of Education for Human Sciences
the department of Arabic language

Abstract

The current research shows vocal-intonation aspects as approached by modern Arabic studies in Quran. The research differentiates between these aspects and tone in some applications, as well as the relation between these aspects and the structural pitch such as lengthening. The research adds vocal indications in texts that have lengthening in some sounds. Further, the research exposes some studies that dealt with intonation and applied it to some sound in certain contexts, the matter that makes this research contradict the definitions of intonation.

Keywords: Toning - Sound phenomena

المقدمة:

لم يكن الدارسون العرب القدماء غافلين عن التنغيم، فقد عرفوه قبل المحدثين بمفهومه العام، وقد تبيَّنَ ذلك من أقوال النحاة القدماء للتفريق بين المعاني النحوية والاستدلال عليها من عدد من المفاهيم مثل: الوقف والسكت والاستئناف والإعراب على المجاورة والتنوين ووظيفته الإيقاعية والأسلوب النحوي والموسيقى السياقية وغير ذلك(١)، وكلّ هذه المفاهيم أوضحوها في معرض حديثهم عن قراءة القرآن الكريم وميادينه(٢).

وقد بيَّن الدارسون المحدثون مفهوم التنغيم، ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس، فيرى أنَّه تتابع النغمات الموسيقية أو الايقاعات في حدثٍ كلامي معيَّن، أو هو موسيقى الكلام(٣)، وهو أيضاً ارتفاع الصوت وانخفاضه في اثناء الكلام(٤)، وهو الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق(٥).

فيتَّضح من هذه التعريفات أنَّ التنغيم مرتبطٌ بارتفاع الصوت وانخفاضه عند النطق به في سياق معين مما يجعله مرتبطاً بدلالةٍ تعبرُ عن الوظيفة التي اطلقت من أجلها العبارة أو الجملة وليس الكلمة(٦).

تداخل ظواهر التنغيم والنبر في دراسات المحدثين:

إنَّ دراسة الظواهر فوق التركيبية عند بعض المحدثين، لم يكن فيها تُفَرقْ بين المفاهيم والمصطلحات بالشكل المطلوب ومن هذه المفاهيم (النبر والتنغيم)، إذ إنَّ التفريق بين المفهومين كان نظرياً ولم تدخل فيه بعض التطبيقات ليتسنى فهم الفرق بينهما جيداً؛ لذلك وقع بعض الدارسين في خلط المفاهيم ممّا أدَّى إلى اختلاف التطبيقات وعدم توافقها مع المصطلحات، فقد طبَّق بعضهم التنغيم على أنَّه نبر، ومنهم الدكتور سيد حسن ارباب عندما ركّزَ على ارتفاع الصوت عند النطق بالأداة (ما) في بعض الآيات القرآنية وعده من النبر(٧)، ومثلما هو معروف أنَّ ارتفاع الصوت وانخفاضه يمثل التنغيم لا النبر الذي يعرف بالضغط والتركيز على أصوات الكلمات ومقاطعها(٨)، فيرى أنَّه قد لا تنبر هذه الكلمة فيكون النبر على غيرها من كلمات السياق، أو أنَّها لا تحتاج الى النبر فيكون نبرها أو عدمه سيّان فضلاً عن رؤيته بأنَّها التي تحدد دلالة التركيب(٩)، ويبدو أنَّ هذا هو تنغيم لا نبر؛ لأنَّه يعرف من خلاله دلالة الآيات التي وقعت فيها (ما)، فأحياناً يرتفع الصوت أو ينخفض عنها فتكون الدلالة مستوحاة من ذلك الارتفاع أو الانخفاض في سياق الأداء، ففي قوله تعالى: ﴿ **من شرِّ ما خلق** ﴾(١٠)، يقول فيها أنّك: ((**إذا نبرتَ ما وأهمل النبر عن خلق أوهمت السامع أنها نافية، رغم أن صياغ الآية الكريمة لا يقبلها نافية فيكون فيها أذى على أذن السامع**))(١١)، لكنَّ الدكتور أرباب لم ينظر إلى دلالة الآية السابقة لها فهي التي تحدِّد مصير هذه الآية، فإنَّ الاستعاذة بالله تعالى في قوله: ﴿ **قل اعوذ برب الفلق**﴾(١٢)، فكيف تكون الاستعاذة من شيء لم يخلق بعد إذا كان النطق بـــ(ما) على أنَّها نافية، فهو ينفي وجود خلق الله ومع ذلك هناك استعاذة بالله منهم، فضلاً عن ذلك فإنَّ ارتفاع التنغيم في كلمة (خلق) وانخفاض (ما) في سياق الآية يشير الى التنغيم، وقد ارتفع قبلها تنغيم كلمة (شرِّ)، وهو تنغيم متموج يوحي بدلالة الاستعاذة بالله تعالى من شرِّ خلقه.

ظواهر التنغيم في دراسات المحدثين:

من الدراسات العربية الحديثة التي تناولت التنغيم تحت عنوان (ظاهرة التنغيم اللغوي)، هي دراسة للباحثة بخيتة أحمد محمد الشيخ الموسومة بـــ(الظواهر الصوتية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم)([١٣])، فذكرت (ظاهرة التنغيم اللغوي) من حيث المفهوم عند القدماء والمحدثين، وقد قسَّمت درجة الصوت فيه على قسمين هما([١٤]):

الأول: هو الأثر السمعي الذي ينتج عن ذبذبات الصوت زيادةً ونقصاناً في السياق التنغيمي المنتهي بتنغيم هابط، وهي التي تكون جزئية عادةً، كقوله تعالى: ﴿ **ما أغنى عني ماليه ۞ هلكَ عني سلطانيه** ﴾([١٥])، فتنغيمها يكون هابطاً.

الثاني: هو الأثر السمعي الناتج عن ذبذبات الصوت زيادةً ونقصاناً في السياق التنغيمي المنتهي بتنغيمٍ صاعد أو ثابت يكون أعلى ممّا قبله، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فأمّا من أوتيَ كتابهُ بيمينهِ فيقولُ هاؤم أقرأوا كتابيه إنّي ظننتُ أنّي ملاقٍ حسابيهْ** ﴾([١٦]).

وذكرت القيم التنغيمية التي تتجسد من خلال العديد من الظواهر الصوتية التركيبية، مثل: الايقاع الصرفي، والمدّ. والهمز، والامالة، معتمدةً في تحديدها على كتاب (التنغيم اللغوي في القرآن الكريم)([١٧])، وقد فصَّلت الباحثة بخيتة الشيخ في ظواهر التنغيم تحت عنوان(ظاهرة التنغيم اللغوي)([١٨])، وبحسب الشواهد القرآنية التي وردت في الدراسة الآنفة الذكر نجدُ أنَّ هناك تداخلاً بين الظواهر الصوتية التركيبية والظواهر الصوتية غير التركيبية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وحاجه قومه قال اتحاجونّي في الله وقد هداني ولا أخافُ ما تشركون به إلا أن يشاء ربي وسع ربي كلَّ شيء علماً قليلاً ما تتذكرون** ﴾([١٩])، وقوله تعالى: ﴿ **ولا تقربوا مال اليتيمِ إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشُده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصّاكم به لعلكم تذكَّرون** ﴾([٢٠])، فالتنغيم مثلما ذكرت الباحثة بخيتة الشيخ التي اعتمدت في وصفها لهاتين الكلمتين على ما ذكره الدكتور سمير العزاوي([٢١])، فترى أنَّ التنغيم حدث في الكلمتين(تتذكرون) و(تذكَّرون)، وذلك من خلال الايقاع الصرفي لكل منهما، فحذف تاء الفعل(تذَكَّرون) فيه اشارة الى حدّ التذكر بأنَّه أقل من التذكر في كلمة (تتذكرون)([٢٢])، وقد وضّفت الدلالة الصرفية وتغير بعض أصوات الكلمتين ممّا جعل من السهولة المقارنة بينهما لمعرفة الفرق في الدلالة، لكنَّ هذه الدلالة أو الايقاع صرفي بحسب كلام الباحثة بخيتة الشيخ، هو محدَّد بالكلمة نفسها، مع أنَّ أغلب الدراسات التي تناولت التنغيم جاءت بمفهومه على أنَّه لا يحدث في أصوات الكلمة الواحدة إنَّما في الجملة أو العبارة أمّا الدلالة التي تستوحى من الكلمة فهي عبارة عن نغمات ترتبط بأصوات الكلمة([٢٣])، ويبدو لي أنَّ التنغيم يرتبط بالجملة أكثر من ارتباطه بالكلمة المنفصلة عن السياق، لذا فإنَّ فصل الكلمتين عن سياقهما ببيان دلالة كل منهما بمعزلٍ عن سياق الآيتين لم يوضِّح إلّا دلالتهما من حيث التركيب الكلمي، التي ترتبط بأصوات كل منها فالوزن الصوتي لكلمة (تتذكرون) هو (تتفعلون)، فقابل صوت الكاف عين الوزن الصوتي لها، والتركيز بالضغط على الكاف وتوالي التائين فيها أوحى

بإطالة المدّة الزمنية من أجل التذكر بالتوقف على الكاف للتأمل، في حين نجدُ الكلمة(تذكَّرون) على الوزن(تفَعَّلون) فجاءت بتاء واحدة وكاف مشدَّدة يُتوقف عليها للتأمل أيضاً إلّا أنَّها توحي بوقت أقل من الكلمة السابقة، وهذا يرتبط بزمن نطق أصوات كل كلمة، فزيادة الأصوات تضفي على الكلمة إطالة في الزمن المستغرق لنطقها ممّا يؤثر في إيحائها الدلالي، فالزيادة في المبنى تدلُّ على الزيادة في المعنى([٢٤])، فتحليل الكلمتين هو تحليل صوتي صرفي مجرد عن الجملة أو التركيب، في حين لو أعدنا النظر في الآيتين نجدُ أنَّ كلّاً منهما تتذيل بجملة ترتبط بعموم الآية وهي **(قليلاً ما تتذكرون)** و **(لعلَّكم تذكَّرون)** على التوالي، وهذا التذييل أضفى تنغيماً خاصاً لكلٍّ منها يتَّضح من خلال الأداء، فقوله: ((قليلاً ما تتذكرون)) جملة تقريرية خرجت لمعنى الانكار([٢٥])، وبتنغيم الآية المستوي انتهت الجملة الأخيرة منها بتنغيم صاعد، فقد أضفت معنى الانكار على الجملة لانَّ الانكار كان واقعاً لكنَّهُ قليلٌ، وهو اختصار لما تقدَّم من تفصيل في الآية كلّها، أما قوله: ((لعلَّكم تذكَّرون)) فجاء بتنغيم هابط نظراً لما في الآية من أساليب النهي والأمر والشرط والجزاء، فهذه الاساليب تأتي بتنغيمات هابطة عدا أسلوب فعل الشرط فإنَّه يكون بتنغيمٍ صاعدٍ؛ لأنَّه متعلق بالشطر الثاني من الجملة وهو جواب الشرط الذي يكون بتنغيم هابط وهذا دليل على عدم اكتمال المعنى([٢٦])، وقد تمثَّل اسلوب الشرط والجزاء في قوله تعالى: ((فإذا قلتم)) جاء بتنغيم صاعد لعدم اتمام معنى القول وكونه متعلقاً بجواب الشرط((فاعدلوا)) الذي مثَّل اتمام المعنى لذلك هبط تنغيمه.

فنلاحظ ممّا تقدَّم أنَّ التنغيم لا يعتمد على كلمة دون أخرى وإن كانت تلك الكلمة ذات أصوات قوية بارزة ترتبط بجزء من دلالة الآية الواقعة فيها.

وممّا ذُكر أيضاً كلمة(كُبكِبوا) في قوله تعالى: ﴿ **وبرِّزت الجحيم للغاوين۞ وقيلَ لهم أين ما كنتم تعبدون۞ من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون۞ فكُبكِبوا هم والغاوون۞ وجنودُ إبليسَ أجمعونَ** ﴾([٢٧])، فقد صوَّرت هذه اللّفظة ((**بجرسها ونغمها أولئك المجرمين وكيف يكبّون على وجوههم، ويُرمونَ على بعضهم مهملين، فتتخيل في هذه اللفظة جرساً يحدثُ صوت الحركة التي يتم بها فعل (الكبكبة) وهو جرس يسمعنا صوت دفعهم وسقوطهم بلا انتظام**))([٢٨])، ويرى الدكتور عبد الحميد هنداوي أنَّ تكرار مقطعين متواليين بالأصوات نفسها واحتكاك الكاف والباء أوحى بتكرار الكب في الجحيم ممّا جعله منسجماً مع سياق التهديد والوعيد لأولئك الغاوين الضالين([٢٩])، في حين يرى الدكتور عبد الواحد زيارة أنَّ هذه الآيات صوَّرت مشهداً يبيِّن حال الكافرين في يوم العذاب ((**بإيقاع موسيقي شديد وعنيف مستمد من الألفاظ والعبارات، فشدة المفردات وقوتها، وتماسك العبارات، إضافة إلى استخدام بعض الأساليب كأسلوب الاستفهام مثلاً، أضفى على النص هذا الإيقاع الشديد، الذي صور جزءا مما أصاب الكافرين من العذاب وقد أوحت لفظة (كبكبوا) بصورة المشهد، حيث ان جرسها دل على صوت تدافع الكافرين وتكفئهم وتساقطهم بلا عناية ولا نظام في هذا العذاب**))([٣٠])، وهذا التصوير الذي استوحيَ من الآيات نلاحظ من خلاله التنغيم الصاعد الذي ارتسم بوجود أساليب الإستفهام الذي خرج عن كونه مجرد استفهام يراد به الاجابة فقط إنّما هو لغرض استفهام خرج لمعنى

النفي، أي أنَّكم وما تعبدون من دون الله لا يستطيعون نصركم ولا أنتم بإمكانكم نصر أنفسكم، فكان جزاؤهم الكب في نار جهنم.

ومن خلال ما تقدَّم يتبيَّن لنا أنَّه لا يمكن تحديد تنغيم الجملة أو الآية من خلال كلمة واحدة حتى وإن ارتبطت دلالة تلك الكلمة وأصواتها بدلالة الآية كلها.

ومن الإستفهام الذي يخرج عن كونه استفهاماً محضاً بالرغم من وجود أدواته في التركيب، نجد الباحثة راضية بن عربية ذكرت التنغيم في قوله تعالى: ﴿ **هل أتى على الانسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً** ﴾(٣١)، فلم يُرَدْ به الاستفهام المحض عند نطق الآية الكريمة ((**بدليل أنَّ بعضهم يفسرها بجملة خبرية تقريرية**))(٣٢)، فأداة الاستفهام (هل) جاءت بمعنى (قد) أي ((**قد أتى على الانسان...**))(٣٣)، لذلك كانت رؤية الباحثة بن عربية أنَّ التنغيم الذي يصاحبُ أداء الجملة الخبرية يختلف عن التنغيم عند أداء الجملة الاستفهامية، كما ذكرت أنَّ التنغيم لا يقتصر على معرفة أنماط الجمل الاستفهامية، أو الخبرية أو غيرها ((**إنما يقوم بدور رئيس في تحديد العناصر المكونة للجملة، ابتداء يتكون من سلسلة من الأصوات المتتابعة التي ينزلق فيها كل صوت من سابقه، ومن أحواله وهيئاته أنه ينطق بأنساق ومنحنيات نغمية مختلفة، تتراوح بين الصعود والاستواء والهبوط في درجة الصوت**))(٣٤)، في حين لم تذكر أنَّ التنغيم قد اتَّخذ توجهاً مرتفعاً أو منخفضاً أو مستوياً في الآية المذكورة، وبما أنَّ التنغيم غيَّر دلالة الجملة من الاستفهامية بوجود الأداة (هل) إلى جملة تقريرية خبرية، فلابدَّ أن يكون التنغيم مستوياً.

وقد ذكر الدكتور محمد يحيى الجبوري قوله تعالى: ﴿ **هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً** ﴾ أنَّ الآية الكريمة تبدو استفهامية بناءً على القرينة اللفظية وهي الأداة (هل) لكنَّها في الأداء القرآني تظهر أسلوباً آخرَ يحمل معنى التحقيق والتأكيد؛ وذلك اعتماداً على أقوال النحاة والمفسرين بأنَّ (هل) جاءت هنا بمعنى (قد)(٣٥).

وناقش الدكتور سمير العزّاوي الآية الآنفة الذكر فيرى أنَّه لابُدَّ من تحليل دلالات الأدوات الموجودة في التراكيب وتحديدها بشكلٍ أكبر، فبحسب القدماء وبعض المحدثين أنَّ (هل) جاءت بمعنى (قد) وهو يوافقهم الرأي من خلال التحليل الصوتي والأداء التجويدي الذي يبيِّن صدق ادعائهم فلم تكن(هل) استفهامية في الآية الكريمة إنَّما هي بمعنى التوكيد(٣٦).

وقد ذكر الدكتور العزاوي رأي الدكتور محمد أبو موسى في دلالة (هل) في الآية نفسها قوله: ((**أن الاستفهام للتحقيق أو التقرير ولكننا نجد في (هل) أشياء أخرى بعد ذلك، ففيها تارة هذا السؤال الذي يلفت الوجدان إلى التفكير والغوص في الموقف والبحث فيه عن وجه الصواب، ثم نجد سلسلة من التداعيات والرؤى تثار في القلب والخاطر حول هذه الحقيقة**))(٣٧)، كما يرى أنَّ الاستفهام لا يمكن تحديد معناه تحديداً دقيقاً، لذلك يكون اللّجوء إلى ذكر عدد من المعاني المتعلقة بالاستفهام الواحد كما في قوله تعالى: ﴿ **أيحسبُ الناسُ أن يُتْرَكُوا أنْ يقولوا آمنَّا وهم لَا يُفْتَنُونَ** ﴾(٣٨)، فيرى أنَّ هذا

الاستفهام حمل عدداً من المعاني وهي الانكار والتوبيخ والعتاب والتعجب([٣٩]).

ونجد الدكتور فاضل السامرائي يناقش مجيء الأداة (هل) بمعنى (قد) في الآية المذكورة من حيث دلالتها على معنى التقرير والتقريب، وكذلك مجيئها دالةً على معنى التحقيق أو التوقع، وقد أوردَ رأي ابن هشام في معنى (هل) على أنَّها لا تكون بمعنى (قد) مطلقاً([٤٠])، ويعلّل الدكتور السامرائي مستنداً على رأي ابن هشام عدم مجيئها بمعنى (قد) مستدلاً على ذلك بشواهد قرآنية، فيرى أنَّه لا يمكن استبدال (هل) في الآية المذكورة مثلما لا يمكن أن تستبدل (قد) في آياتٍ أخر، مثل قوله تعالى: ﴿ **قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله** ﴾([٤١])، فلا يصح أن نقول: هل سمع الله قول التي تجادلك...، لكنّها قد تخرج الى معنى قريب من الاخبار([٤٢])، فيوضح معنى الآية بحسب الدلالتين السابقتين في قوله: ((**إنَّ المقصود من أمثال هذا التعبير اشراك المخاطب في الأمر، ليقرر ويجيب نفسه في حين لو ذكره بصورة الخبر لكان إخباراً من قبل المتكلم نفسه، فقوله تعالى: ﴿ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ﴾ يشرك المخاطبين في الأمر ويطلب منهم الإجابة عن هذا السؤال، ولو أجابوا لقالوا: نعم أتى ذلك الإنسان، فالفرق بين (قد أتى على الإنسان حين من الدهر) و(هل أتى على الإنسان حين من الدهر) أن المتكلم في الأولى قرر هذا الامر ابتداء وأخبر به، وفي الثانية عرضه بصيغة السؤال ليقرره المخاطب بنفسه، فبدل أنْ يقولها المتكلم ابتداء، يكون المخاطب مشاركاً في اصدار الحكم**))([٤٣]).

في حين نجد الدكتور أحمد عبد التواب الفيومي في كتابه(علم الأصوات اللغوية "ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم")([٤٤]) يذكر الآية الكريمة تحت عنوان(ظاهرة الاستفهام الخبري)([٤٥])، فيرى أنَّ الاستفهام الخبري ((**يقصد به ما كان بلفظ الاستفهام ومعناه الخبر ومن نماذج الاستفهام القوي في بابه والمتضمن لمعنى الخبر قوله عز وجل: ((هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً)) أي أليس قد أتى وألم يأت على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً يُذْكَر**))([٤٦])، فأُسلوب الاستفهام باقٍ في الآية لم يتغير ولم تبدل (هل) إلى (قد) إنَّما خرج الاستفهام إلى الإخبار، وهذا الرأي موافق لرأي الدكتور فاضل السامرائي، وهو الأكثر توافقاً مع دلالة الآية الكريمة بحسب الأداء والتنغيم؛ وذلك لأنَّ أداءها بتنغيم هابط يوضح المعنى المراد منها.

فهذه المعاني وغيرها التي ذكرها الدارسون لا يمكن معرفتها إلّا من خلال أداء الآية ونطقها بتنغيمٍ يوحي بدلالة الإخبار أو التقرير أو غيره ليكون المخاطب مشاركاً في إصدار الحكم.

ارتباط الظواهر التركيبية بالتنغيم:

يرتبط التنغيم بالدلالة على المعنى، كالمعاني المتعلقة بالمدود فكل مدّ له معنى يُفهم من خلال التنغيم الذي يصاحب النطق به، يقول الدكتور تمّام حسّان: ((**يحدث أحيانا أن يستعمل المتكلم النغمة على صورة تقوي من العلاقة بين إحدى كلمات السياق وبين معناها وبين معناها الذي سيقت له. فاذا قال "بلاد بعيدة" عبر عن شدة البعد بمد الياء مدا طويلا وكذلك الفتحة التي بعدها من كلمة "بعيدة" ونطق بالياء والفتحة على نغمة واحدة مسطحة عالية نوعا ما. وإذا أراد أن يقول إنه قذف حجر إلى أعلى**

فوصل إلى علو شاهق فلربما منح ذلك التنغيم نفسه لكلمة "فوق" فمد حرف المد منها بصورة ملحوظة ورفع الصوت به))(٤٧)، ومن ذلك المد الذي يخرج للمبالغة كما في قوله تعالى: ﴿ **ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه** ﴾(٤٨)، وقوله تعالى: ﴿ **قال إنَّه يقول إنَّها بقرةٌ لا ذلولٌ تثيرُ الأرض ولا تسقي الحرثَ مسلَّمةٌ لَا شِيَةَ فِيْهَا قالوا الآنَ جئتَ بالحقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ** ﴾(٤٩)، نَجدُ أنَّ المدّ له دلالة تنغيمية تفهم من خلال إطالة الصوت مع أنَّه عند علماء التجويد يُقدَّر على أنَّه مَدٌّ طبيعي قدره حركتان، إلّا أنَّ بعض القرّاء يزيدون مدَّه للمبالغة بمقدار أربع حركات ومنهم حمزة(٥٠).

وقد علَّلَ علماء الأصوات والتجويد الظواهر الصوتية تعليلاً مبنيَّاً على أسس صوتية خصوصاً أصوات المدّ التي تكون بعدها همزة أو سكون، فقد حاول ابن جنّي تعليل المدّ الواقع قبل الهمزة والصوت المشدّد، فيقول في تعليل زيادة المدّ قبل الهمزة: ((**إنما تمكن المد فيهن مع الهمزة أن الهمزة حرف نأى منشؤه، وتراخى مخرجه، فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله، ثم تماديت بهن نحوه طلن وشعن في الصوت، فوفين له وزدن في بيانه ومكانه، وليس كذلك إذا وقع بعدهن غيرها وغير المشدد. ألا تراك إذا قلت: كتاب، وحساب، وسعيد، وعمود، وضروب، وركوب، لم تجدهن لدنات ولا ناعمات، ولا وافيات مستطيلات، كما تجدهن إذا تلاهن الهمزة أو الحرف المشدد**))(٥١).

وقد ذكر السيوطي في كتابه (الإتقان) قول ابن مهران في كتاب المدّات قوله: ((**إنما سُمي مدّ المبالغة لأنه طُلِبَ للمبالغة في نفي إلهيّة سوى الله تعالى، قال: وهذا مَذهب معروف عند العرب، لأنّها تمدّ عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي الشيء، ويمدّون ما لا أصل له بهذه العلّة**))(٥٢)، فإطالة المدّ في بعض المواضع عند الأداء تضفي دلالة معينة على التركيب تظهر من خلال التنغيم، وقد يكون التنغيم للترهيب أو التعظيم أو الإستغاثة وغير ذلك من المعاني التي تتجلى عند النطق ببعض التراكيب، ومن المدّ الذي يكون بمعنى التعظيم قوله تعالى: ﴿ **والهكم إله واحد لا اله إلَّا هو الرحمن الرحيم** ﴾(٥٣)، فارتفاع التنغيم عند المدّ في قوله: ((لا إله إلا هو)) يراد به تعظيم الله سبحانه وتعالى وتنزيهه عن وجود آلهة غيره(٥٤)، وقد تجلّى هذا الارتفاع لإثبات الدلالة على التعظيم التي لا يمكن أن تتَّضح إلّا من خلال رفع الصوت ومدِّه ليتسنى ايضاح التنغيم الخاص به، لذلك يرى الباحث خالد جواد العلواني أنَّه ((**لمّا كان الجانب التنغيميّ يعدّ الأقرب إلى الجانب الدلاليّ من بين المظاهر الصوتية الأخرى، فمن أجل ذلك كانت المدود الصوتيّة تشكّل بعداً واسعاً في الكشف عن علاقة الجانب الصوتيّ بالجانب الدلاليّ**))(٥٥).

وقد ذكر بعض الدارسين أنواعاً أخرى من المدّ الذي يتَّضح من خلال التنغيم، وذلك بمدِّ بعض الحركات وإشباعها لتصبح أصواتاً طويلة، لذا يمكن عدّها من الظواهر الصوتية فوق التركيبية لكونها لم تظهر –غالباً– في الرسم القرآني إنّما من خلال المدّ في الأداء، وإظهار تنغيمها المناسب لها الذي يوحي بدلالة معينة.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ومن ذلك ما ذكره الأستاذ أحمد البايبي في بحثه الموسوم بـــ(التنغيم عند ابن جنّي)(٥٦)، في قوله تعالى: ﴿ **خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلٍ سَأُريكم آياتي فلا تستعجلون** ﴾(٥٧)، فقد قُرِأَت (سأُريكم) (سَأوريكم) بمدّ حركة الهمزة واشباعها، فقد بيَّن قول ابن جنّي فيما عدَّه من الخرق الصوتي الصرفي لأنَّه يغير بالصوت والوزن الصرفي للكلمة، فابن جني أجازَ هذه القراءة احتجاجاً لها بما جاء في بعض الأبيات الشعرية التي وردت بالإشباع في بعض أصواتها، فيقول في ذلك: ((**فإذا جاء هذا ونحوه نظما ونثرا ساغ أيضا أن يتأول لقراءة الحسن (سأوريكم) أرادَ سأريكم، واشبع ضمة الهمزة فأنشأ عنها واواً**))(٥٨)، وقد عدَّ الأستاذ أحمد البايبي هذه الظاهرة الصوتية التي تتضح من خلال التنغيم الأدائي لها، عدَّها خرقاً للميزان الصرفي، لأنَّ هذا الأداء سيغير الحركة إلى صوت صائت طويل، وقد ذكر أنَّ هذه المسألة قد أثارت نقاشات حادّة بين القدماء لكونها تعدُّ خرقاً من الخروقات في الصيغ الصرفية(٥٩)، في حين نجدُ ابن جني يذكر في كتابه سرّ صناعة الإعراب قوله: ((**وذلك قولهم: عند التذكر مع الفتحة في قمتا: ومع الكسرة أنتي أي أنت ومع الضمة قمتو: في قمت ونحو ذلك.**

فالفتحة متى أشبعت صارت ألفا والكسرة متى أشبعت صارت ياء والضمة متى أشبعت صارت واواً))(٦٠).

ومن هذا النص يتبيّن لنا أنَّ الاشباع لا يغير بالميزان الصرفي أو بتركيبه الصوتي شكلاً إنّما يكون التغيير نطقياً يتضح من خلال التنغيم الصوتي الذي تضفي اطالته بدلالة معينة على الجملة بأكملها.

وممّا ذكر في المدّ الصوتي الذي يعرف بتنغيمه الذي يناسب كلّ ظاهرة صوتية بحسب دلالتها، فنجدُ الأستاذ أحمد البايبي يذكر وجود مدّ في قوله تعالى: ﴿ **عَبَسَ وتولّى۞ أن جاءه الأعمى** ﴾(٦١)، لكنَّهُ يعدّهُ خرقاً صوتياً، فيرى أنَّ هذا النوع من التنغيم الذي جاء بمدّ صوت الألف هو خرقٌ حدث ببقاء الساكنين مع إلتقائهما(٦٢)، في حين نجدُ ابن جني يراه مدّاً حسناً بقوله: ((**قرأ: " آن جاءه الأعمى " بالمد الحسن**))(٦٣)، فإذا أمعنا النظر في أصل المدّ نجدُ همزة مفتوحة في بداية الكلمة (أن) فعند النطق بالمد في بداية الكلمة يتولد صوت مد مع الهمزة المفتوحة وهو صوت (الألف)، فيكون المدّ هو مدّ بدل(٦٤)، وقد حدث هذا النوع من المدّ بسبب دخول همزة الاستفهام على الكلمة، فلم يكن هناك خرقٌ للقاعدة الصوتية النطقية بل حدث هنا ابدالٌ وتحولٌ في الصوتين المذكورين، وهذه القاعدة يذكرها علماء التجويد والأصوات في حدوث مدّ البدل(٦٥)، فيرى الدكتور أنَّ الناطقين بهذه القراءة يغضون الطرف عمّا أسموهُ إلتقاء الساكنين بسبب التنغيم الدال على الاستفهام(٦٦).

وقد ذكر الدكتور أحمد عبد التواب في كتابه(علم الأصوات اللغوية" ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم) وجود المّد في قوله تعالى: ﴿ **عَبَسَ وتولّى۞ أن جاءه الأعمى** ﴾(٦٧)، فيرى أنَّ (أنْ) قد سبقت بهمزة استفهام؛ لذلك فهو يدخل هذا الشاهد تحت عنوان (الاستفهام الصريح)(٦٨)، فيقول فيه: ((**أي أأن جاءه الأعمى أعرض وتولى وأشاح عنه بوجهه. وقد قرئ ذلك بالاستفهام الصريح. وعلى هذا فهنا فصل صوتي خفيف لطيف. وكذا أعبس وتولى، أي بادر بالوفاء بوعده مع الكافرين وترك**

هذا المتوسم للإيمان))([٦٩])، فالدكتور الفيومي يرى أنَّ هذا النوع من التراكيب قُدِّرَ فيه محذوف فأصبح ضمن الاستفهام الصريح، وهذا يفهم من خلال تنغيمه الدال على الاستفهام.

في حين نجد الدكتور محمد جعفر وأسعد جواد في بحثٍ لهما تحت عنوان(التفسير الصوتي لقراءات سورة (عبس) على ضوء النبر والتنغيم)([٧٠])، ذكر أن قراءة الآية المذكورة بهمزة ومدّ بعدها(أآن) هي قراءة زيد بن علي والحسن وأبو عمران الجوني وعيسى، وقرأت بهمزتين بينهما الف (آأن)، وقرأ بعضهم بهمزتين مقصورتين مفتوحتين، أي (أأن) وهي قراءة ابن مسعود وابن السميفع([٧١]).

وقد ذكرت الدكتورة آمنة بن مالك في بحثها الموسوم بـــ(ظاهرة التنغيم في البحث الصوتي بين القديم والحديث)([٧٢])، أنَّ هذا النوع من الاشباع هو ((**عنصر موسيقي في الكلام يحدث نغمة قد تطول وقد تقصر**))([٧٣])، فالتنغيم لا يغير في البنية الصوتية وإنَّما يغير في النطق وتكون له دلالة معينة يحدثها ذلك الاشباع الصوتي.

ومع أنّ الدكتورة آمنة ذكرت مصطلح (ظاهرة) في عنوان البحث الآنف الذكر إلّا أنَّها اكتفت بالتنظير غالباً، وهذا يتعارض مع مفهوم مصطلح الظاهرة.

وإذا أمعنا النظر فيما ذكرهُ الدارسون السابقون لا نجد سوى الإشارة لهذا الملمح الصوتي الهام، فيذكرونه من حيث المعنى الدلالي لا غير، ولم يوضّح أغلب الدارسين مستويات التنغيم وفيما إذا كان ظاهرة صوتية أم لا، في حين نجدُ بعضهم الآخر يذكر ذلك مفصلاً، أي دلالة التنغيم ومستوياته عند تحليل كل آية، ومن ذلك ما ذكره الدكتور سليمان العطية في كتابه (في علم الأصوات... الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم) فقد تناول التنغيم مركزاً على المقاطع الصوتية في الآيات التي ذكرها([٧٤])، فيرى أنَّ التنغيم قد وقع على عدد من المقاطع في قوله تعالى: ﴿ **فلا أقسمُ بمواقع النجوم ۞ وإنه لقسمٌ لو تعلمون عظيم** ﴾([٧٥])، فيرى أنَّ التنغيم قد تكرر في نهايات الآيات المذكورة في الموضع نفسه على المقاطع الأخيرة (ص ح ح ص)، ففي الآية الأولى وقع التنغيم على المقطع (جوم: ص ح ح ص) من الكلمة (النجوم) وعلى المقطع(ظيم: ص ح ح ص) من الكلمة (عظيم)، وكان التنغيم مستوياً في الآية الأولى؛ لأنَّ المعنى لم يتم بعد، أمّا في الآية الثانية فكان هابطاً؛ لأنَّ الآية إخبار عن صفة القسم المذكور في الآية الأولى([٧٦])، فتركيز التنغيم على المقطع الاخير لا يوضح الدلالة التي يمكن أن تستوحى من أداء الآيات المذكورة إنَّما يبين نغمة أصوات المقاطع لا غير، لذلك لا يمكن فصل مقاطع معينة من الكلمات وعد نغماتها تنغيما للجملة أو الآية بأكملها.

فالتنغيم يختلف عن النغمة من حيث وقوعه على التراكيب، أمّا النغمة فتتحدَّد من خلال أصوات الكلمة نفسها ارتفاعاً وانخفاضاً، فخلط استعمال المصطلحين أوقع بعض الدارسين في عدم تحديد التطبيقات ووضوح كل منها.

وقد ذكرت الباحثة راضية بن عربية مفهومي النغمة والتنغيم، وتقسيمات الدكتور تمّام حسّان للنماذج التنغيمية الستة التي اطلق عليها نغمات([٧٧])، وقد وقعت في الإشكال نفسه فتابعت الدكتور تمّام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

حسّان في استعمالها المصطلحين المذكورين([٧٨])، وممّا ذكرته من تنغيمات في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **فإذا برق البصر ۞ وخسف القمر ۞ وجمعَ الشَّمس والقمر۞ يقولُ الإنسانُ يومئذٍ أينَ المفر** ﴾([٧٩])، فارتبط التنغيم بالوقف في الآيات المذكورة فجاءت نهايات الآيات الأولى مسطحة؛ لعدم اتمام المعنى فيها، فظلت تنغيمات الآيات مسطحة دون صعود أو هبوط، أما الوقف عند كلمة (المفر) فالتنغيم فيه هابط لتمام المعنى([٨٠]).

فنلاحظ بعض الدارسين اوضحوا التنغيم من خلال الدلالات التي ترتبط به عند الأداء، في حين بيَّنه بعضهم الآخر من خلال الارتفاع والانخفاض في التنغيمات، وهناك من ربط بين الإثنين. فالذي ربطه بالوقف ركّز على ارتفاعه وانخفاضه، في حين من ركّز على الدلالة ربطه بظواهر تركيبية أخرى كالمدّ وغيره.

الخاتمة:

توصَّل البحث إلى عدد من النتائج أهمها:

- خلط بعض الدارسين المحدثين بين التنغيم والنبر، فعدّوا بعض الكلمات في سياقات معينة على أنَّها نبر في حين هي تنغيم لأنَّها ارتبطت جزئياً بدلالة السياق.
- لا يمكن أن نعد التنغيم ظاهرة واحدة إنَّما هو عدد من الظواهر لذلك لا يصح أن نطلق على العنوان مصطلح(الظاهرة) وهو مشتمل على عدد من الظواهر.
- هناك دراسات ذكرت عنوان(ظاهرة التنغيم) لكنَّها لم تبين تلك الظاهرة ولم تحددها في النص بشكل دقيق، فالظاهرة أو الظواهر تحتاج إلى تمييزها عن باقي النص، فضلاً عن تحليلها ودراستها ليتسنى للقارئ التعرف عليها بشكل واضح.
- ربطت بعض الدراسات الحديثة التنغيم بالدلالة الصوتية الصرفية للكلمة الواحدة داخل السياق، وإن كانت الكلمة تضفي دلالة معينة لكنها لا تتحكم بتنغيم الآية أو الجملة بأكملها، لذلك وقع بعض الدارسين في هذا الخلط.
- ربطت بعض الدراسات الظواهر الصوتية التركيبية مثل المدّ مع التنغيم، فمدّ الصوت في سياق معين يضفي على الجملة دلالة معينة إلا أنَّه لا يتحكم بها بالكامل.

الهوامش

[١]) ينظر التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير إبراهيم وحيد العزّاوي: ٣٣، والمختصر في أصوات العربية: ١٨٠.

[٢]) ينظر المختصر في أصوات العربية: ١٨٠.

[٣]) ينظر الاصوات اللغوية: ١٢٣، وأسس علم اللغة، ماريوباي: ٩٣.

[٤]) ينظر الاصوات اللغوية: ١٤٢– ١٤٣، ومناهج البحث في اللغة، تمّام حسّان: ١٦٤.

[٥]) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٦، والنغمة في اللغة العربية(بحث)، طالبة الدكتوراه شهرزاد كامل سعيد، مجلة جامعة دمشق، مج٢٧، ٢٠١١م، ص٤٦٦.

[٦]) ينظر دراسة السمع والكلام، د. سعد عبد العزيز مصلوح: ٢٢٢، ودراسات في اللسانيات العربية، د. عبد الحميد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

أحمد السيد: ٥١.

[٧]) ينظر النبر في القرآن الكريم: ٢٥ وما بعدها.

[٨]) ينظر دراسة الصوت اللغوي: ٢٢١، والأصوات اللغوية: ١٧٢، وينظر علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ترجمة: الدكتور عبد الصبور شاهين: ١٩٧، والفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم، د. محمد رزق شعير: ٩٣-٩٤.

[٩]) ينظر النبر في القرآن الكريم: ٢٩-٣٠.

[١٠]) سورة الفلق: ٢.

[١١]) النبر في القرآن الكريم: ٢٩.

[١٢]) سورة الفلق: ١.

[١٣]) ينظر الظواهر الصوتية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم: ١٤٤ وما بعدها.

[١٤]) المصدر السابق: ١٥٢. (بتصرُّف)

[١٥]) سورة الحاقة: ٢٨-٢٩.

[١٦]) سورة الحاقّة: ١٩-٢٠.

[١٧]) ينظر التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، د. سمير العزاوي: ١٠١ وما بعدها، وينظر الظواهر الصوتية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم: ١٦٩، ومقومات التنغيم ودلالاته، د. عائشة خضر أحمد البدراني، (بحث)مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد١٨، ع٢، نيسان، ٢٠١١م، ص١٠٦ وما بعدها.

[١٨]) ينظر الظواهر الصوتية في الجزء الثلاثين من القرآن: ١٦٦.

[١٩]) سورة الانعام: ٨٠.

[٢٠]) سورة الانعام: ١٥٢.

[٢١]) ينظر التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: ١٠٦.

[٢٢]) ينظر الظواهر الصوتية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم: ١٦٩، وينظر التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: ١٠٦.

[٢٣]) ينظر دراسة الصوت اللغوي: ٢٢٩، وأسس علم اللغة، ماريو باي: ٩٢.

[٢٤]) ينظر دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: ٢١١، ودراسة في صيغتي" فعل وأفعل" ، د. أحمد علم الدين الجندي(بحث)، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج٣٢، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م، ص١١١.

[٢٥]) ينظر التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: ١٥٧، ومظاهر التشكيل الصوتي في الخطاب الشعري ديوان "بساتين في حداد" لـ نورة بركان أنموذجاً، (رسالة ماجستير)، مبروكة مصباح، جامعة محمد خيضر- بسكرة، كلية الآداب واللغات ، الجزائر، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م، ص١٠٦، والظواهر الصوتية في الجزء الثلاثين: ١٧٨.

[٢٦]) ينظر تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة أنموذجا، د. فخرية غريب قادر، عالم الكتب الحديث، اربد-الاردن، ٢٠١١م: ١٦٣.

[٢٧]) سورة الشعراء: ٩٤.

[٢٨]) التنغيم في لغة القرآن وألفاظه، د. سناء حميد البياتي، (بحث) مجلة المصباح، العتبة الحسينية المقدسة، ع٧، ١٤٣٣هـ = ٢٠١١م، ص٢٩٧-٢٩٨.

[٢٩]) ينظر الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: ٦٣و ١٠٧.

[٣٠]) سحرُ النّص قراءة في بنية الايقاع القرآني، د. عبد الواحد زيارة، دار الفيحاء، بيروت، ١٤٢٤هـ = ٢٠١٣م: ٢١٧-٢١٨.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

[٣١]) سورة الانسان: ١ .

[٣٢]) الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع: ٤٠٨.

[٣٣]) ينظر دراسات في اللسانيات العربية، المشاكلة، التنغيم، رؤى تحليلية: ٦١.

[٣٤]) الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع: ٤٠٩.

[٣٥]) ينظر إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه: ٧٤، ومفهوم القوة والضعف في أصوات العربية: ١٥٥.

[٣٦]) ينظر التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: ١٤٩.

[٣٧]) دلالات التراكيب، محمد أبو موسى: ٢١٧، وينظر التنغيم اللغوي في القرآن الكريم: ١٤٩.

[٣٨]) سورة العنكبوت:٢.

[٣٩]) ينظر دلالات التراكيب: ٢١٨، والتنغيم اللغوي في القرآن الكريم: ١٥٠.

[٤٠]) ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الانصاري: ٣٥٢/٢، ومعاني النحو، د. فاضل السامرائي: ٢١٠/٤.

[٤١]) سورة المجادلة: ١ .

[٤٢]) ينظر معاني النحو:٢١١/٤.

[٤٣]) معاني النحو: ٢١١/٤ .

[٤٤]) ينظر علم الأصوات اللغوية " ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم" الفصل الصوتي– اللفظة المركزية– الاستفهام الخبري–الخبر الاستفهامي–ظاهرة استحضار الصورة، المكتبة الأزهرية للتراث– الجزيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م: ١٦٤.

[٤٥]) ينظر علم الأصوات اللغوية " ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم: ١٦٤.

[٤٦]) المصدر السابق والصفحة.

[٤٧]) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣١٠.

[٤٨]) سورة البقرة: ٢.

[٤٩]) سورة البقرة: ٧١.

[٥٠]) ينظر ظاهرة تعدد الأوجه النطقية في الدرس الصوتي العربي القديم، خالد جواد جاسم العلواني، أطروحة دكتوراه: ٢٠٨.

[٥١]) الخصائص: ٣/ ١٢٥.

[٥٢]) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢/ ٦٢٠–٦٢١.

[٥٣]) سورة البقرة: ١٦٣.

[٥٤]) ينظر النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٤٤.

[٥٥]) ظاهرة تعدد الأوجه النطقية في الدرس الصوتي العربي القديم: ٢٠٨.

[٥٦]) ينظر التنغيم عند ابن جني، أ. أحمد البايبي، (بحث) مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع٤١، س١١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م، ص١٤.

[٥٧]) سورة الأنبياء: ٣٧.

[٥٨]) المحتسب، لابن جنّي: ١/ ٥٣٧.

[٥٩]) ينظر التنغيم عند ابن جني: ١٤–١٥.

[٦٠]) سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة البابي الحلبي: ١/ ٢٠.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

[٦١]) سورة عبس: ١-٢.

[٦٢]) ينظر التنغيم عند ابن جني: ١٥.

[٦٣]) المحتسب: ٣٥٢/٢.

[٦٤]) يعرف مدّ البدل: هو اطالة زمن صوت المد الى اكثر من حركتين عند ملاقاة الهمز أو السكون، ويعتبر عكس المد المنفصل والمد المتَّصل؛ لأنَّه يقدِّم الهمز على حرف المد(ينظر: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، أحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م: ٢٣٧ و٢٤١. .

[٦٥]) ينظر أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات: ٢٣٧- ٢٤١.

[٦٦]) ينظر التنغيم عند ابن جني: ١٥.

[٦٧]) سورة عبس: ١-٢.

[٦٨]) ينظر علم الأصوات اللغوية" ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم": ٢١٩.

[٦٩]) المصدر السابق والصفحة.

[٧٠]) ينظر التفسير الصوتي لقراءات سورة (عبس) على ضوء النبر والتنغيم، د. محمد جعفر وأسعد جواد، (بحث) مجلة القادسية للعلوم التربوية، ع٣، مج٢، ٢٠٠٢م، ص١٨٩.

[٧١]) التفسير الصوتي لقراءات سورة (عبس) على ضوء النبر والتنغيم: ١٨٩.

[٧٢]) ينظر ظاهرة التنغيم في البحث الصوتي بين القديم والحديث، د. أمنة بن مالك، (بحث) مجلة الآداب- جامعة قسنطينة، ع٢، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص٣٨.

[٧٣]) المصدر السابق والصفحة.

[٧٤]) ينظر في علم الأصوات... الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم: ٢٤١-٢٤٢(على سبيل المثال لا الحصر)

[٧٥]) سورة الواقعة: ٧٥-٧٦.

[٧٦]) ينظر في علم الأصوات... الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم: ٢٤١-٢٤٢.

[٧٧]) ينظر مناهج البحث في اللغة: ١٦٥، والظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع: ٤٠٧.

[٧٨]) ينظر الظواهر الصوتية في قراءة الإمام نافع: ٤٠٧.

[٧٩]) سورة القيامة: ٧-١٠.

[٨٠]) دراسات في اللسانيات العربية: المشاكلة- التنغيم- رؤى تحليلية: ٥٤.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم:
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١ه)، تحقيق: عبد الرحمن فهمي الزَّواويّ، دار الغد الجديد- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.
- أثر القراءة القرآنية في تحوّل البنية المقطعية- دراسة صوتية دلالية،(بحث)، أ.م.د. محمد بشير حسن، جامعة ديالى، مجلة العلوم الانسانية، بغداد، العدد ٩.
- أُســس عــلم اللغة، ماريو باي، ترجمة: د.أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، د- ط، ١٩٧٢م.
- أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، أحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

- أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية تطبيقية، به عرض مفصّل ومؤصّل لقواعد تجويد القرآن الكريم مع تطبيقات وافية، د. محمد حسن حسن جبل، الطبعة الثالثة، د.ت.
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، د– ط، ٢٠٠٧م.
- الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، د.سمير شريف استيتية، دار وائل للنشر، عمان الاردن، الطبعة الاولى، ٢٠٠٣م.
- الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، د. عبد الحميد هنداوي، الدار الثقافية للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه(ت ٣٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د–ط، ١٩٥٨م.
- تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة سورة التوبة أنموذجا، د. فخرية غريب قادر، عالم الكتب الحديث، اربد–الاردن، ٢٠١١م .
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، د. سلمان حسن العاني، ترجمة: ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي، الطبعة الاولى، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- التفسير الصوتي لقراءات سورة (عبس) على ضوء النبر والتنغيم، د. محمد جعفر وأسعد جواد، مجلة القادسية للعلوم التربوية، ع٣، مج٢، ٢٠٠٢م .
- التنغيم اللغوي في القرآن الكريم، سمير إبراهيم العزاوي، دار الضياء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- التنغيم عند ابن جني(بحث)، أ. أحمد البايبي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع٤١، س١١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م .
- التنغيم في لغة القرآن وألفاظه(بحث)، د. سناء حميد البياتي، مجلة المصباح، العتبة الحسينية المقدسة، ع٧، ١٤٣٣هـ = ٢٠١١م.
- خلاصة في علم الأصوات والتجويد، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة التقوى الحديثة، د.ط، د.ت.
- الدراسات الصوتية عند اللغويين العراقيين المعاصرين، د. فراس حسن علي الكناني، المطبعة العالمية الحديثة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ=٢٠١٧م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان الاردن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- دراسات في اللسانيات العربية، المشاكلة، التنغيم، رؤى تحليلية، د. عبد الحميد أحمد السيد، دار حامد، عمان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.
- دراسة السمع والكلام– صوتيات اللغة من الإنتاج إلى الإدراك، د.سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب، ١٤٢٦ه– ٢٠٠٥م.
- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب– القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦م.
- دراسة في صيغتي" فعل وأفعل" (بحث)، د. أحمد علم الدين الجندي، مجلة مجمع اللغة العربية

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

بالقاهرة، ج٣٢، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م .
- دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، د. محمد ياس خضر الدوري، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م.
- دلالات التراكيب دراسة بلاغية، د. محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٤م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، د- ط، د- ت.
- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف- مصر، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- سحرُ النّص قراءة في بنية الايقاع القرآني، د. عبد الواحد زيارة، دار الفيحاء، بيروت، ١٤٢٤هـ = ٢٠١٣م: ٢١٧-٢١٨.
- سرّ صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني(٣٩٢ه)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه- ٢٠٠٠م.
- سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي شرح منظومة حرز الاماني ووجه التهاني، علي بن القاصح البغدادي، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الاولى، ١٩٥٤م.
- الصوتيات والفونولوجيا، مصطفى حركات،
- الصوتيات، برتيل مالمبرج، ترجمة: د.محمد حلمي هليّل، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د- ط، ١٩٩٤م.
- ظاهرة التنغيم في البحث الصوتي بين القديم والحديث، مجلة الآداب- جامعة قسنطينة، ع٢، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- ظاهرة الهمزة في قراءة " ورش عن نافع"(دراسة فونولوجية)، د. إيمان خضر الكيلاني .
- ظاهرة تعدد الاوجه النطقية في الدرس الصوتي العربي القديم، خالد جواد جاسم العلواني،(اطروحة دكتوراه) كلية التربية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦م .
- الظواهر الصوتية المتعلقة بالهمزة في قراءة حمزة بن حبيب من طريق الشاطبية، طاهر بن الحسين بن عبد الله العطاس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- الظواهر الصوتية غير التركيبية في سورتي النَّبأ والغاشية- دراسة دلالية، م.د. ميعاد يوسف نصر الله، وم.د. ميرفت يوسف كاظم، (بحث) مجلة آداب المستنصرية، ع٦١، ٢٠١٣م-١٤٣٤هـ .
- الظواهر الصوتية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، بخيتة أحمد محمد الشيخ، رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، السودان، ٢٠٠٧م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

- الظواهر الصوتية في آيات العاقبة، أ. م. د. ضياء حميد الموسوي وآخرون(بحث) مجلة كلية التربية الأساسية، مج٢١، ع٩٠، ٢٠١٥م.
- الظواهر الصوتية في قراءة ابن كثير، علاء الدين أحمد محمد غرايبة، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، ١٩٩٦م.
- الظواهر الصوتية في قراءة الامام نافع – سورة التوبة أنموذجاً – دراسة صوتية، ووظيفية وتطبيقية، راضية بن عربية، الجزائر، اطروحة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، ٢٠١١م.
- الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيّات– دراسة وصفية وظيفية، آمنة شنتوف، رسالة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٠م.
- الظواهر الصوتية والنحوية في قراءة عبد الله بن عامر، محمود مصطفى صالح مقدادي، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، ٢٠٠٥م.
- ظواهر صوتية عند محمد حسن حسن جبل، أ.م.د. خميس عبد الله التميمي، وم.م. هبة عباس محسن جاسم، (بحث) مجلة الآداب، ع١١٦، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

علم الاصوات العام(أصوات اللغة العربية)، د. بسّام بركة، مركز الإنماء القومي، بيروت– لبنان، ١٩٨٨م.

- علم الأصوات اللغوية " ظواهر علم الأصوات في القرآن الكريم" الفصل الصوتي– اللفظة المركزية– الاستفهام الخبري–الخبر الاستفهامي–ظاهرة استحضار الصورة، المكتبة الأزهرية للتراث– الجزيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
- علم الأصوات في القراءات القرآنية (قراءة الأعمش أنموذجاً)، د. نادر جمعة حنفية، دار جليس الزمان، الطبعة الاولى، ٢٠١١م.
- علم الأصوات، برتيل مالمبرج، ترجمة: الدكتور عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة مصر، الطبعة الاولى، ١٩٨٤م.
- علم الأصوات، د .كمال بشر، دار غريب– القاهرة، د– ط، ٢٠٠٠م.
- علم اللغة المبرمج– الأصوات والنظام الصوتي مطبقاً على اللغة العربية، د.كمال إبراهيم بدري، عمادة شؤون المكتبات– جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٨ه– ١٩٨٨م.
- الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم، د. محمد رزق شعير، .
- الفونيمات الثانوية ودورها في التحليل اللغوي، أ. م. د. مها بار عبد الكريم، (بحث) مجلة الأستاذ، ع٢١٢، مج ٢، ٢٠١٥م– ١٤٣٦هـ .
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو – مصر، د– ط، ٢٠٠٣م.
- في النبر اللغوي، د. جواد كاظم عناد،(بحث) مجلة القادسية،مج٣، ع٤، ١٩٩٨م .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

- في علم الأصوات الفونيمات فوق التركيبية في القرآن الكريم" المقطع- النبر- التنغيم" "سورة الواقعة نموذجاً"، أ. د. عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، د-ط، د-ت .
- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، د. سمير شريف استيتية، عالم الكتب، أربد، د- ط،٢٠٠٥م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م.
- لسان العرب، ابن منظور(٧١١ه)، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د- ط، د- ت.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .
- ما ذكره الكوفيون من الإدغام، أبي سعيد السيرافي(٣٦٨ه)، تحقيق وتقديم: د.صبيح التميمي، دار البيان العربي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.
- مباحث في علم اللغة واللسانيات، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مكتبة بستان المعرفة، د-ط، ٢٠٠٢م.
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، أبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: علي النجدي وآخرون، القاهرة، ١٤١٥- ١٩٩٤م.
- المختصر في أصوات اللغة العربية، دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، محمد بن سالم المصري المعروف بالناصر الطبلاوي(٩٦٦ه)، دراسة وتحقيق: د.محيي هلال السرحان، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د.عبد العزيز الصيغ، دار الفكر- دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٧م.
- مظاهر التشكيل الصوتي في الخطاب الشعري ديوان "بساتين في حداد" لـ نورة بركان أنموذجاً، (رسالة ماجستير)، مبروكة مصباح، جامعة محمد خيضر- بسكرة، كلية الآداب واللغات ، الجزائر، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م .
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الاولى، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- معجم الصوتيات، أ.د. رشيد عبد الرحمن ألعبيدي، ديوان الوقف السنّي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

- معجم علم الأصوات، د.محمد علي الخولي، دار الفلاح- الأردن، د- ط، ١٩٩٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا- بيروت، د-ط، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، د.محمد يحيى الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- المقطع في بنية الكلمة العربية، دراسة لغوية تطبيقية في القرآن الكريم، مناع عبد الله مصلح شداد، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا- اللغة العربية، جامعة أم درمان- السودان، ٢٠٠٩م.
- مقومات التنغيم ودلالاته، د. عائشة خضر أحمد البدراني، (بحث) مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد١٨، ع٢، نيسان، ٢٠١١م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمّام حسّان، دار الثقافة، د- ط، ١٩٧٤م.
- المهذَّب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، د. محمد محمد محمد سالم محيسن، مطبعة المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م.
- النبر في العربية، دراسة نطقية فيزيائية، حسام محمد عزمي العفوري، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، أربد- الأردن، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- النبر في العربية، مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة اكوستيكية في القران، د. خالد عبد الحليم العبسي، عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن، الطبعة الاولى، ٢٠١١م.
- النبر في القرآن الكريم، د. سيد حسن أرباب، (بحث)مجلة دراسات دعوية، ع١٧، يناير ٢٠٠٩م.
- النبر في القرآن الكريم، نظرية جديدة في استقامة الاداء القرآني، د. وليد مقبل السيد الديب، الطبعة الثانية، مطبعة دار مكة، ٢٠١٣م.
- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري(ت ٨٣٣هـ)، اشرف على تحقيقه: محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د-ت، د- ط.
- النغمة في اللغة العربية، طالبة الدكتوراه شهرزاد كامل سعيد، (بحث)مجلة جامعة دمشق، مج٢٧، ٢٠١١م.